العولمة اللغوية وآثارها على اللغة العربية

أ.د. خديجة زبار عنيزان

جامعة بغداد. كلية التربية للبنات

Argumentation Intertextuality in the poetry of Ibn al-Sayed al-Batlousi

professor Dr.Khadija Z.Anezen

College of Education for Women

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية في هذا العصر ، وذلك من خلال تحليل مظاهر وأدوات العولمة اللغوية ، ولأجل الوصـول إلى هذا الهدف قسـم البحث على ثلاثة مباحث.. المبحث الأول : و قد جاء بعنوان " العولمة " مفاهيم ودلالات , وقد تضـمن تعريف العولمة , ونشـأتها , وأنواعها , وسـلبياتها و ايجابياتها , المبحث الثاني : و قد جاء بعنوان " العولمة اللغوية " مفاهيم و وآليات , و قد تضمن الإشارة إلى مفهوم العولمة اللغوية , و خصائصها , وأبعادها , المبحث الثالث : و قد جاء بعنوان " اللغة العربية و العولمة اللغوية " آثار و متطلبات , و قد تضمن الإشارة إلى الآثار إلى تركتها العولمة اللغوية على اللغة العربية في عصر العولمة على المستويين الرسمي و الشعبي, مع بيان متطلبات مواجهة هذه الآثار .

ABSTRACT:

The purpose of this research is to reveal the most prominent challenges that faces the Arabic language at this modern time through analyzing the aspects and the tools of the linguistic globalism, and to reach to this purpose the research comes in three parts: the first part is titled "Globalism" the concepts and the designations, and it deals with the definition of Globalism, its origin, kinds, negativity and positivity, the second part is titled "the linguistic globalism" the concepts and the tools, and this part includes the indication to the linguistic globalism's concept and its tools, the third part is titled "the Arabic language and the linguistic globalism" the effects and the demands, and this part deals with the effects that the linguistic globalism has had on Arabic at the time of Globalism both at the formal and the informal levels, and how to cope with these effects .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ,و أشرف الصلاة و أتم التسليم على سيد الأولين و الآخرين سيدنا و مولانا محمد المصطفى الأمين و على آله و صحبه أجمعين .

أما بعد : فقد مرت الفصحى عبر تأريخها الطويل بعدة مراحل ما بين قوة و ضعف و تأثير و تأثر , فهي تقوى بقوة أهلها ,و عنايتهم بها , وحرصهم عليها , و تضعف بضعف أهلها و تقصيرهم و إهمالهم لها.

وقد تبوأت اللغة العربية الفصحى مكانة دينية راسخة , فهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف , ولا يستغني عنها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها,ولقد شاركت هذه اللغة في إثراء الحضارة الإسلامية, واحتلت مكانة تاريخية بارزة شكلت لنفسها بها موقعاً حضارياً عالمياً مرموقاً مستمداً من عالمية الإسلام الذي يدين به أكثر من مليار مسلم في أنحاء العالم .

لكن هذه اللغة الجميلة لم تبق صافية سليمة ,بل وجد ما يناقضها, ويزاحمها ويعيش على حسابها سواء على الألسنة أو الأقلام , فأصبح ذلك خطراً جلياً ,وتحدياً واضحاً يحدق بالفصحى , ويهدد كيانها ,ويكاد يطغى عليها في العصر الحاضر ,متخذاً من المجتمع العربي مجالاً خصباً لانتشاره من خلال الأسرة ووسائل الإعلام وحتى مؤسسات التعليم, ذلكم هو تحدي "العولمة" ذات الطابع الفوضوي .

إذ إنَّ العولمة تعد من أكثر الظواهر المعاصرة إثارة للجدل سواء على مستوى الدوائر العلمية أم على مستوى المحافل السياسية و الاقتصادية و غيرهما .

وترجع أهمية هذه الظاهرة إلى تباين أبعادها , وخطر آثارها إذ لم تقتصر نتائجها على مجرد التأثير على واقع العلاقات السياسية و الاقتصادية فحسب ,و إنَّما جاوزت ذلك لتشمل التأثير على الأوضاع الداخلية في معظم دول العالم , تاركة وراءها آثارا واضحة على مختلف جوانب الحياة .

ونظرا لأهمية اللغة في حياة الأمم و الشعوب والأفراد ,حرصت القوى الكبرى التي تبنت مشروع العولمة منذ زمن بعيد على أن تجعل للغاتها السبق و التميز على غيرها من اللغات ,فاللغة تقوم بدور جد خطير في قضية العولمة ؛لأنها الأداة التي يتحقق بها الامتزاج المتنوع الذي تهدف إليه العولمة .

فالتحدي الذي يواجه اللغة العربية في هذا العصر مرده إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الأجنبية الناتج غالباً عن الانبهار بكل ما هو أجنبي ,و الظن الزائف بأنَّ التقدم لا يأتي إلَّا من خلال إتقان هذه اللغة الأجنبية للجميع ,فالولع باللفظ الأجنبي يؤدي بكثير من الناس إلى ترك اللفظ العربي الميسر إلى اللفظ الغريب .

و يبدو التحدي سافراً للغة العربية بفعل العولمة , عندما تجاهر كثير من المؤسسات و الشركات الخاصة و التجارية بكتابة لافتاتها باللغة الأجنبية , حتى إنَّ الدوائر الخدمية باتت تفضل في مجال التوظيف المتقن للغة الإنكليزية ، وظهرت الازدواجية اللغوية في المجتمع لا في التعليم فحسب ,وقد نتج عن كل هذا وغيره شيوع كثير من الظواهر الغربية سواء من الناحية الملبس أو المأكل أو السلع الاستهلاكية , وهذا ما سيكون له الأثر السيّء على اللغة العربية في المستقبل , فلذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه الآثار التي تركتها العولمة اللغوية على لغتنا العربية و تعالجها معالجة موضوعية مثبتة قدرة العربية على مواجهة هذه الآثار والتحديات .

ويهدف بحثنا هذا إلى الكشف عن أبرز الآثار أو التحديات التي تواجه اللغة العربية في هذا العصر، وذلك من خلال تحليل مظاهر وأدوات العولمة اللغوية، ولأجل الوصول إلى هذا الهدف قسم البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وقد جاء بعنوان "العولمة"مفاهيم ودلالات,وقد تضمن تعريف العولمة,ونشأتها,وأنواعها,وسلبياتها وايجابياتها.

المبحث الثاني:و قد جاء بعنوان "العولمة اللغوية "مفاهيم و آليات,و قد تضمن الإشارة إلى مفهوم العولمة اللغوية,و آلياتها.

المبحث الثالث : و قد جاء بعنوان "اللغة العربية و العولمة اللغوية "آثار و متطلبات ,و قد تضمن الإشارة إلى الآثار إلى تركتها العولمة اللغوية على اللغة العربية في عصر العولمة على المستويين الرسمي و الشعبي ,مع بيان متطلبات مواجهة هذه الآثار .

ونرجو أنْ تكون هذه الدراسة قد أعطت الموضوع حقه وأنْ يفيد منها الباحثون مثلما أفاد البحث من غيره.

المبحث الأول

العولمة

مفاهيم ودلالات

المطلب الاول: مفهوم العولمة:

أ- المعنى اللغوي للعولمة:

تشير الدراسات والبحوث إلى أنَّ مصطلح العولمة بمفهومة المتداول اليوم، لم يكن له وجود يذكر قبل منتصف عقد الثمانينيات من القرن الماضي، وأنَّ قاموس أكسفورد للكلمات الإنكليزية الجديدة، أشار ولأول مرة لمفهوم العولمة سنة (1991م)، واصفاً إيَّاه بأنَّه من الكلمات الجديدة التي برزت في خلال تسعينيات القرن الماضي[1].

ويؤكد هذا الرأي ما ذهبت إليه "سيلفيا اوستي" من خلال عرضها لكتاب "روبرت جيلين" المعنون "تحديات الرأسمالية العالمية" إلى أنَّ كلمة "عولمة" ظهرت لأول مرة في خلال النصف الثاني من الثمانينيات، والآن أصبحت هي الكلمة المحورية في لغة العلاقات الدولية [2].

وإذا تتبعنا المصطلح في اللغة الإنكليزية نجد أنَّ العولمة كلفظة تعود في جذورها إلى الكلمة الإنكليزية (Global)، التي تعني: عالمي، أو دولي أو كروي. وترتبط أحياناً بالقرية، ويصبح معنى المصطلح "القرية العالمية" "Village Global"، أي: العالم عبارة عن قرية كونية واحدة.

أمَّا المصطلح الانكليزي: "Zation Global"، فترجم إلى الكوكبة الكونية أو العولمة، ويتصل بها فعل "عَوْلَمْ" على صيغة "فَوْعَلْ" وكانت الغلبة لكلمة العولمة لشيوع استعمالها [3].

وأمَّا دلالة مصطلح العولمة في اللغة العربية، فهو مصدر مشتق من الفعل الرباعي المجرد "عَوْلَم – يُعَولِمُ"، الذي يقابله في الميزان الصرفي الوزن القياسي "فَعْلَل"، مثل: بَعْثَر، ودَحْرَجَ، وزَلْزَلَ، التي مصادرها: بَعْثَرَة، ودَحْرَجة، وزَلْزَلة[4]، وهي: "تعني جعل الشيء على مستوى عالمي، أي: نقله من المحدود إلى اللا محدود الذي ينأى عن كُلّ مراقبة" [5].

ب- المعنى الاصطلاحي للعولمة:

إنَّ صياغة تعريف دقيق للعولمة تبدو مسألة شاقة نظراً لتعدد تعريفاتها التي تتأثر أساساً بانحيازات الباحثين

الايديولوجية واتجاهاتهم إزاء العولمة قبولاً أو رفضـاً، ويؤكد هذا القول ما رآه "جيمس روزيناو" عالم السـياسـة الأمريكي، بأنَّه: "من المبكر وضـع تعريف كامل وجاهز للعولمة يلائم التنوع الضـخم لظواهر العولمة، فمثلاً أنَّ مفهوم العولمة يقيم علاقة بين مسـتويات متعددة للتحليل: الاقتصـاد، والسـياسـة، والثقافة، والايديولوجيا، وتشـمل إعادة تنظيم الإنتاج، وتداخل الصـناعات عبر الحدود، وانتشـار أسـواق التمويل، وتماثل السـلع المسـتهلكة لمختلف الدول، ونتائج الصـراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة"، ويعقب قائلاً: "في ظل ذلك كُلِّه، فإنَّ مهمة إيجاد صـيغة منفردة تصـف كُلَّ هذه النشـاطات تبدو عملية صـعبة، وحتى لو طُوِّرَ هذا المفهوم، فمن المشـكوك فيه أنَّ يُقْبل ويُسْتَعْمَل بشكل واسع، لذلك تعددت تعاريف العولمة"[6].

ومن أقدم تعاريف العولمة، تعريف "رونالد روبرتسـون" الذي يؤكد بأنَّ "العولمة هي اتجاه تأريخي نحو انكماش العالم، وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش، ولهذا التعريف شـقان مهمان: أولهما: تركيزه الشـديد على فكرة انكماش العالم بما يعني ذلك من تقارب المسـافات والثقافات وترابط الدول والمجتمعات. وثانيها: الوعي بهذا الانكماش، وهو ما حدث فعلاً" [7] .

ويعرف الدكتور إسـماعيل صـبري عبد الله العولمة بأنَّها: "التداخل الواضـح لأمور الاقتصـاد والاجتماع والسياسة والسلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو إلى دولة معينة" [8] .

أمَّا "انتوني جيدنز" فقد عرف "العولمة": بأنَّها مرحلة جديدة من مراحل الحداثة وتطورها، تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصـعيد العالمي، وحدوث تلاحم بين الداخل الخارج، وربط بين المحليّ والعالميّ بروابط اقتصادية وسياسية وثقافية وإنسانية، ولا يعني هذا إلغاء المحليّ والداخليّ، ولكن أنْ يصـبح العالم الخارجي له حضـور العالم الداخلي نفسـه في تأثيره في سـلوكيات الأفراد وقناعاتهم وأفكارهم، والنتيجة هي بروز العامل الداخلي وتقويته" [9] .

ونخلص من كل هذه التعريفات إلى أنَّ "العولمة": "ظاهرة حديثة نسبياً، تشير إلى محاولات تصغير العالم ودمجه، من خلال التقليل من أهمية الحدود الجغرافية والسياسية، وتتيح امكانية الاتصال والتواصل بين الأفراد والجماعات، نشأت في مجال الاقتصاد، وتعدته إلى المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية، وساعد على انتشارها ثورة تكنولوجية واجتماعية، ورغبة سياسية، وتمثل في أحد جوانبها – في الوقت الراهن على الأقل – هيمنة للقيم الغربية بصفة عامة، والأمريكية بصفة خاصة"[10].

ويمكن القول كذلك: بأنَّ العولمة مشروع غربي المركز والمنشأ على الرغم أنَّه عالمي الأهداف والغايات، تعمل على تهديد الهوية السياسية والاقتصادية والثقافية لأيّ بلدٍ أو أُمَّةٍ ما بالفناء أو التذويب حتى تعيد تشكيلها أو تطويرها لتتكيف مع الحاضر [11].

المطلب الثاني: نشأة العولمة:

اختلف الدارسون حول تحديد تأريخ معين لنشأة العولمة، فهناك من يقول: إنَّ العولمة بدأت منذ بداية الخليقة، وان التفاعل والحراك في تأريخ الإنسانية هو احد أنواع العولمة؛ لأنَّ فيه رغبة في السيطرة والهيمنة وإثبات الذات وتحقيق الغايات. في حين فريق آخر من المفكرين أنَّ العولمة ظاهرة حديثة بدأت مع بدايات العصر الحديث. ويرى طرف ثالث أنَّ تأريخ اكتشاف القارة الأمريكية هو نقطة البداية لنشوء العولمة؛ وذلك لان العالم كله أصبح في دائرة التفاعل والنشاط الإنساني، ولم يعد هناك مكان خارج دائرة الحراك الإنساني [12].

ولكن إذا أردنا ذكر مراحل تطور العولمة في التاريخين الحديث والمعاصر، فيمكن القول: إنَّ العولمة –حسب نموذج رونالد روبرنسون– قد مرت بخمس مراحل وهي [13]:

المرحلة الأولى: المرحلة الجنينية: استمرت في أوربا منذ بواكير القرن الخامس حتى أواسط القرن الثامن عشر، التي شهدت النمو الأول للجماعات القومية، وتعمق الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية، ونظرية مركزية الشمس بالنسبة إلى العالم، ونشأة الجغرافية الحديثة، وانتشار التقويم الغريغوري.

المرحلة الثانية: مرحلة النشـوء وكانت في أوربا منذ أواسـط القرن الثامن عشـر حتى عام 1870 ومابعده، وتتسـم بالتحول الجذري نحو فكرة الدولة المتجانسـة الواحدة، وتبلور مفاهيم عن العلاقات الدولية، ووضـع مقاييس للأفراد كمواطنين، ونشـأة تصـور أوضـح عن الإنسـان، والزيادة الهائلة في عدد المؤسـسـات والهيئات المختصـة بالنظم والاتصـال الدولي وعبر القومي، وظهور مشكلة قبول المجتمعات غير الأوربية في المجتمع الدولي، وطرح قضية النزعتين القومية والدولية.

المرحلة الثالثة: مرحلة الانطلاق، اسـتمرت من سـبعينيات القرن الثامن عشـر حتى أواسـط القرن العشـرين، وتميزت بظهور مفاهيم عالمية عن "الصـورة المثلى" لمجتمع دولي "مقبول" ضـم بعض المجتمعات غير الأوربية إلى "المجتمع الدولي"، وظهور الصـيغة الدولية ومحاولة تطبيق أفكار عن الإنسـانية، وزيادة هائلة في عدد أنماط الاتصـال العالمي وسـرعتها، ونمو صـور التنافس العالمي "الألعاب الاولمبية، وجائزة نوبل"، وتطبيق الوقت العالمي، والانتشـار شـبه العالمي للتقويم الغريغوري، والحرب العالمية الأولى، وتأسيس عصبة الأمم.

المرحلة الرابعة: مرحلة الصـراع، شـهدت صـراعاً على الهيمنة العالمية، واسـتمرت من عشـرينيات القرن العشرين حتى أواسط الستينات منه، ومن ملامحها، نشوب الجدل حول المصطلحات الهشة لعملية العولمة، التي ظهرت في أواخر مرحلة الانطلاق، ونشـوب صـراعات دولية حول أسـاليب الحياة، والجدل حول طبيعة الإنسانية ومستقبلها، بعد ظهور القنبلة الذرية، وتأسيس الأُمم المتحدة.

المرحلة الخامسـة: مرحلة عدم اليقين، وبدأت في سـتينيات القرن الماضـي، واتجهت نحو التأزم في أوائل تسـعينياته، ومن سـماتها إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي، وتصـاعد الوعي الكوني، والهبوط على سـطح القمر، وتعمقت قيم مابعد المادية، ونهاية الحرب الباردة، وانتشـار الأسـلحة النووية، وتزايد عدد المؤسـسـات والحركات الدولية إلى حد كبير وتزايد تعقيد مفاهيم الفردية بسـبب الاعتبارات النوعية والعرقية والعنصـرية، وسـيولة الحقوق المدنية والنظام الدولي، ونهاية القطبية الثنائية، والاهتمام بالمجتمع المدني العالمي والمواطنة العالمية، وتزايد الاهتمام بالإنسـانية كجماعة نوعية، واندماج النظام الإعلامي العالمي.

وأياً كان بدء تأريخ مفهوم العولمة، فإنّ الحراك الإنساني والتفاعل الدائم بين البشر ومحاولة الهيمنة والسيطرة والتفاعل وتبادل المصالح واختلاف الأهداف والغايات التي يسعى البشر إلى تحقيقها هي كلها أنواع من العولمة، لذلك لعلَّ بدء الرغبة عند الإنسان في السيطرة هو تأريخ نشوء هذا المفهوم،

ولكن بصورة تختلف من عصر إلى آخر، وما يحدد تعريفها وأركانها هو التغير والتطور الحاصل في الأحداث والعلاقات الدولية والإنسانية، فعولمة اليوم ليست كعولمة الأمس، ولن تكون كعولمة المستقبل [14].

المطلب الثالث : أنواع العولمة :

تتعدد أنواع ومجالات العولمة، ومجال كل شيء هو ميدانه [15]، فليست هناك عولمة واحدة، بل ثَمَّة عولمات عديدة، فهناك عولمة اقتصادية، وعولمة سياسية، وعولمة ثقافية.

1- العولمة الاقتصادية:

هي عملية سيادة نظام اقتصادي واحد، ينضوي تحته مختلف بلدان العالم في منظومة متشابكة من العلاقات الاقتصادية، تقوم على أساس تبادل الخدمات والسلع والمنتجات والأسواق، ورؤوس الأموال، والعولمة الاقتصادية هي أيضاً الاقتصادات العالمية المفتوحة بعضها على بعض، وهي التي تدعو إلى تعميم الاقتصاد والتبادل الحر نموذجاً مرجعياً، وإلى قيم المنافسة والإنتاجية [16].

وترتبط العولمة الاقتصادية بعمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والقوانين التي تخضع لها هذه العمليات، ومردود ذلك على مستوى المعيشة للأفراد والمجتمعات، والعولمة في الأساس مفهوم اقتصادي قبل أنْ تكون مفهوماً علمياً أو سياسياً أو ثقافياً أو اجتماعياً،كما أنَّ أكثر ما يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن العولمة هو العولمة الاقتصادية [17].

ويعود هذا الارتباط العميق والعضوي بين العولمة من ناحية والعولمة الاقتصادية من ناحية أخرى إلى أنَّ المظاهر والتجليات الاقتصادية للعولمة هي الأكثر وضوحاً في هذه المرحلة من مراحل بروز وتطور العولمة، فكل المؤشرات الموضوعية تشير إلى أنَّ العولمة الاقتصادية هي الأكثر اكتمالاً، والأكثر تحققاً على أرض الواقع من العولمة الثقافية أو السياسية، ومن هنا جاء التلازم بين العولمة والعولمة الاقتصادية، ومن هنا أيضاً هيمن الفهم الاقتصادي على ظاهرة العولمة التي هي حتماً ليست بالظاهرة الاقتصادية، وليست مقتصرة على الاقتصاد، فالعولمة هي لحظة تاريخية تتضمن كل الأبعاد الحياتية بما في ذلك الاقتصاد والسياسة والثقافة والإعلام، والتي تتداخل مع بعضها لتشكل عالماً بلا حدود اقتصادية أو ثقافية أو سياسية[18].

ومِمَّا زاد العولمة الاقتصـادية، وسـاعد أطرافاً دولية في السـيطرة على أطراف أخرى، بروز ظاهرة الشركات المتعددة الجنسية، وتحرير رأس المال والتجارة الدولية، وإزالة الحواجز والقيود، سواء أكانت قيوداً مالية كالحدود، أو معنوية من خلال صيغ قوانين تسهل عملية تبادل السلع والبضائع، وتسمح بمرورها وانسـيابها بسـهولة، فضـلاً عن ذلك إنشـاء مؤسـسـات مالية تُعْنَى بالأوضـاع الاقتصـادية العالمية، وقد تتدخل في اقتصـاديات الدول وتحاول أنْ توجهها وتوظفها بما يخدم مصـالحها، ومن أمثلة هذه المؤسسات الكبرى: صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، منظمة التجارة العالمية، يضاف إلى ذلك بروز التكتلات الاقتصـادية الدولية والإقليمية، كلُّ ذلك وغيره هو عولمة اقتصـادية هدفها تحويل العالم إلى سوق اقتصادية يهيمن فيها القوي ويذوب فيها الضعيف [19].

2- العولمة السياسية:

ما جاءت العولمة الاقتصـادية إلاَّ لتكون طريقاً لعولمة سـياسـية، يكون الهدف منها هو التدخل في الشـؤون الداخلية للدول ومحاولة فرض الهيمنة عليها، والتدخل في شـؤونها السـياسـية على أرضـها ومقدراتها. فالاقتصـاد والهيمنة عليه وعولمته هو الطريق الممهد السـالك للسـيطرة على الآخر الضـعيف، وسـلبه حريته وقدرته على اتخاذ القرار، بل التدخل في نظام الحكم القائم فيه، وإملاء وجهات النظر والقرارات التي يرغب فيها الآخر القوي.

وما يحدث اليوم في المنطقة العربية وبقاع مختلفة من العالم، من دعوات لنشـر الديمقراطية، وممارسـة الضـغوط على الدول لاحترام حقوق الإنسـان، وتغيير القوانين والأنظمة السـائدة فيها، وتقويض أنظمة الحكم غير الموالية للنظام العالمي الجديد، هو خير دليل على أنَّ العولمة السياسية هي فرض الهيمنة ونشر المفاهيم بعيداً عن احترام خصوصيات الأُمم والشعوب [20].

إذاً فالعولمة السـياسـية تتحقق – نظرياً – بالتأثير المتبادل بين القرارات السـياسـية والأحداث التي تأخذ الطابع السـياسـي في دولة ما على بقية دول العالم، ومعنى ذلك أنْ لا تنفرد دولة باتخاذ قرار سياسـي معين، بل أنَّها، أي: العولمة السياسية تعني من جملة ما تعنيه إلغاء الدولة القومية، وقيام حكومة عالمية واحدة تحكم العالم شرقه وغربه، وشماله وجنوبه [21]، وسيادة نظام القطبية الأُحادية الذي تقوده الولايات المتحدة عالمياً منذ عام (1991م) بعد انهيار الاتحاد السوفيتي [22].

3- العولمة الثقافية :

يرى الدكتور عبد الخالق عبد الله أنَّ العولمة الثقافية "ظاهرة جديدة تمر بمراحلها التأسيسية الأولى، ولم تبرز كحقيقة إلاَّ في خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي"[23].

وهي تعني محاولة دولة ما تعميم نموذجها الثقافي على الدول والمجتمعات الأخرى، من خلال التأثير في المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية، والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة، وذلك من خلال الاختراق الثقافي واستعمار العقول، واحتواء الخبرات، وربط المثقفين بدائرة محدودة تدور في فلك الدولة التي تهيمن ثقافياً[24].

والعولمة الثقافية أو عولمة الثقافة لا تهدد الثقافات بالفناء، لكنها تهدد بالاجتياح، أي: اجتياح الثقافة الغربية خاصة في شقها الأنجلو سكسوني – الأمريكي التي تريد أنْ تخضع العالم لإرادتها في المجالات كافة، وفي أسلوب الحياة والتذوق والأدب، وإنَّ هناك دُوَلاً كثيرة عبرت عن رفضها لهذا الاتجاه بصورة أو أخرى، ليس العالم الثالث فقط بل إنَّ فرنسا عبرت عن رفضها لهيمنة الثقافة الأمريكية، واتخذت قرارات واجراءات للحفاظ على لغتها وثقافتها في مواجهة هذه الموجة [25].

وإذا العولمة الثقافية تعني حرية التبادل الثقافي بين المجتمعات والشعوب، فإنَّ ذلك لا يعني أنْ نقبل كل ما يرد إلينا من الثقافات الأخرى، بل ننظر إلى ما يرد إلينا بمنظور نقدي، فنأخذ ما يفيدنا ونرد ما هو عكس ذلك، فالحكمة ضالة المؤمن أَنّى وجدها فهو أحق بها، ويقول المهاتما غاندي بهذا الصدد:"يجب أنَّ افتح نوافذي على الرياح القادمة من كل الثقافات بشرط أنْ لا تقتلعني من جذوري"[26].

والعولمة في المجال الثقافي لم يكن هو هدف محاولات عولمة العالم في البداية، ولكنه أخطر هذه المجالات؛ لأنَّ الثقافة هي مرآة المجتمع، ونمط حياته وأسلوب تفكيره وبالتالي فإنَّ ظاهرة العولمة بمعطياتها الحديثة قد أصبحت تتطلب نوعية جديدة من الثقافة حتى يتمكن الإنسان المعاصر من معايشتها والتفاعل معها بشكل ايجابي [27].

ومن أهم مخاطر العولمة الثقافية على الوطن العربي ما يأتي [28]:

أولاً: هيمنة الثقافية الغربية عبر توظيف الطفرة الهائلة في تقنية الاتصال والمعلومات، فالغرب يسيطر على أغلب قنوات البث الفضائي المؤثر، وعلى محتوى الشبكة الشابكة "الأنترنت" وعلى

أكبر الصـــحف والمجلات، ودور النشـــر، ووكالات الأنباء، وهذا ما يجعل العولمة باتجاه واحد أي من الولايات المتحدة والدول الغربية إلى الدول الأقل تطوراً ومنها الدول العربية.

ثانيا: زعزعة منظومة القيم في المجتمع، وذلك من خلال ما يتم ضـــخه للدول العربية عبر وســـائل الاتصال، والتي تحمل مضامين سلبية منافية للقيم والعقائد في الدول العربية، ممَّا يترك آثاراً سلبيةً في إدراك المتلقين ووعيهم ووجدانهم.

ثالثا: تهديد اللغة العربية، إذ أنَّ هذه اللغة تعيش في أزمة حتى قبل أنْ تهب رياح العولمة الحالية، وتعمقت حدة هذه الأزمة في ظل العولمة، إذ أخذ المواطن العربي يهتم باللغات الأجنبية ويهمل اللغة العربية إمّا لتحسين وضعه المعاشي أو الاجتماعي أو التعليمي، أو لأسباب تتعلق بـــ"الفرنجة" وكلها تنعكس في النهاية سلباً على اللغة العربية.

المطلب الرابع : مزايا ومساوئ العولمة :

عندما كثر الحديث عن العولمة، وحاول بعضـــهم فهم ماهية العولمة والى أيِّ شـــيء تهدف، ظهر من خلال هذا الفهم جماعة مؤيدة وأخرى معارضـــة، ولكل واحد منهم أســـبابه، فالمؤيد للعولمة يرى أنَّ لها الكثير من المزايا، ومنها [29]:

1- تحرير أسواق التجارة ورأس المال.

2- إنشاء فرص للنمو الاقتصادي على المستوى العالمي.

3- زيادة الإنتاج المحلي والعالمي.

4- نشر التقنية الحديثة وتسهيل الحصول على المعلومات.

5- إيجاد الاستقرار في العالم والسعي إلى توحيده.

أمَّا المعارض للعولمة فيرى أنَّها عبارة عن مساوئ عديدة، منها:

1- هيمنة أمريكا على اقتصاد العالم.

2- تدمير الهويات القومية والثقافية والقومية للشعوب.

3- زيادة الدول القوية غنى والدول الضعيفة فقراً.

المبحث الثاني

العولمة اللغوية

مفاهيم و آليات

المطلب الأول : مفهوم العولمة اللغوية :

اللغة وعاء الثقافة، والثقافة أساس الحضارة ، والحضارة مترجمة للهوية ، ومن هنا كانت اللغة من أهم الأركان التي تعتمد عليها الحضارات ، ومن أهم العوامل التي تساهم في تشكيل هوية الأمة ، كلما كانت أكثر اتصالاً بثقافة الشعوب كانت أقدر على تشكيل هوية الأمة وحملها .

ويرى أحمد الحداد : " أنَّ اللغة من مقومـــات الوحدة بها تنهض الأمم ، ويعلو شـــأنها وتتحقق وحدتها ، وفي غيابها تتفكك الشـعوب ،

وتضـمحل الروابط وتتداعى ،وينحسـر الانتماء. إنَّ الدول التي يتحدث أهلها بلغة واحدة تكون أكثر تماسكًا وانسـجامًا من الدول التي تتحدث بعدة لغات ، بل إنَّ وحدة اللغة من أهم عوامل الاسـتقرار السياسي والاقتصادي".[30]

إن طمس الهوية الثقافية لأي مجتمع يبدأ من طمس اللغة التي يتحدث بها ذلك المجتمع ، وقد كان الاستعمار في الماضـي يهدف إلى ذلك ، فنجد الكثير من اللغات قد طمست وحل محلها لغة المسـتعمر كما حدث في المجتمع الجزائري عندما طمسـت لغته العربية بالفرنسـية . وهذا ما تهدف إليه العولمة اللغوية من طمس اللغة الأصـلية، أو الرسـمية للدولة، ومحاربتها بوسـائل عدة كنشـر اللهجات المحلية ، وفرض لغة الدول الكبرى المهيمنة سياسياً ، واقتصـادياً ، وعسكرياً؛ لتكون اللغة الرسـمية بدلا من اللغة الأم في تلك الدولة وتكون لغات تلك الدول الكبرى هي اللغات التي تجاوزت كل الحدود لتصبح لغة العصر ، ولغة العالم وهذه هي العولمة اللغوية.

وبعبارة أخرى يمكن تعريف العولمة اللغوية بأنَّها " انتقال اللغة المحلية الإقليمية إلى العالمية فتتجاوز كل الحدود الجغرافية ؛ ليتحدث بها العالم كله على اختلاف لغاته الأصلية".

ويتضح من خلال مفهوم العولمة اللغوية أنَّ اللغة الإنجليزية ينطبق عليها ذلك فهي لغة عالمية كما يراها بعض المثقفين ، والمفكرين ، واللغويين، وغيرهم . فما هي اللغة العالمية ؟

اللغة العالمية هي اللغة التي يكون لها مكانة خاصـــة معترف بها في كل دولة ، أي : أنَّها لغة تســـتخدمها معظم الدول في جميع أنحاء العالم ، ويكون لها مكانة خاصـــة في المجتمع حتى في وجود لغة أم ، كأن تصبح اللغة الرسمية للدولة ، وأن تستخدم كوسيلة اتصال في الدوائر الحكومية ، والمحاكم ، ووســـائل الإعلام ، ونظام التعليم. وهي اللغة التي لها الأفضـــلية في تعليم اللغات الأجنبية ، حتى وإن لم تكن اللغة الرسمية للدولة .

وهناك أسباب تاريخية ، وسياسية ، وتجارية ، وثقافية ، وتكنولوجية تدعو إلى اختيار لغة ما لتكون اللغة الأجنبية الرئيسـة . وعند اختيار لغة ما ، فإن تواجدها يختلف حسـب درجة اسـتعداد الحكومة أو وكالة المساعدات الأجنبية لتقديم الدعم المادي لسياسة تعليم اللغة. إذ تقدم البيئة المدعومة جيدًا المصادر لمساعدة الناس في الاتصال باللغة ،وتعلمها عبر وسائل الإعلام ، والمكتبات ، والمدارس ومعاهد التعليم العالي ، وتوفر أعداد متزايدة من المعلمين المؤهلين لتعليم اللغة إلى جانب الكتب ، (والأشرطة ، وأجهزة الحاسب ، وأنظمة الاتصالات ، وجميع أنواع المواد التعليمية)[31].

ولهذه اللغة العالمية مقومات فهناك علاقة وثيقة بين سيادة اللغة والقوة الاقتصـادية ، والتكنولوجية ، والثقافية .

كما أن الخواص التركيبية للغة وحجم مفرداتها ،أو كونها كانت لغة لأعمال أدبية عظيمة في الماضـــي ، أو كونها لغة لثقافة عظيمة ،أو دين عظيم لا يجعل منها لغة عالمية. والسـبب الرئيس الذي جعل من بعض اللغات فيما مضـــى لغة عالمية هو قوة الناطقين بها خاصـــة من الناحيتين السياسية ، والعسكرية . كما حدث مع اللغة اليونانية القديمة ،واللغة العربية ،والإسبانية، والبرتغالية ، والفرنسية.

حيث انتشـــرت هذه اللغات في الشـــرق الأوســـط ،وأمريكا ،وأفريقيا. ويمكن تتبع تاريخ اللغات العالمية بتتبع الحملات الناجحة بجنودها الناطقين بها . والقوى العسكرية ليست السبب الوحيد في انتشـار اللغة العالمية. إذ يمكن لدولة تتمتع بقوة عسـكرية أن تفرض لغتها ،ولكن ما يسـاعدها في المحافظة على تلك اللغة ، ويعمل على انتشـــارها هو ما تتمتع به من قوة اقتصـــادية .ولقد كان العامل الاقتصادي العامل الرئيس في القرنين التاسع عشر، والعشرين في انتشار اللغة الإنجليزية ، وكانت التنمية الاقتصـادية نشـطه على المسـتوى العالمي ،وتسـاندها تكنولوجيا الاتصـالات الجديدة مثل الهاتف ، والتلغراف ، والإذاعة وعززها ظهور المنظمات الكبيرة المتعددة الجنسيات[32] .

المطلب الثاني :آليات العولمة اللغوية :

إنَّ العولمة منظومة متكاملة يرتبط فيها الجانب السياسي بالجانب الاقتصادي ، والجانبان معا يتكاملان مع الجانب الاجتماعي والثقافي ، ولا يكاد يستقل جانب بذاته ، وآلة ذلك كله التي لا تنفصل عن أيّ شكل من أشكال العولمة هو الإعلام بوسائله المتعددة ، فمتى ما رأينا صوراً لعولمة ثقافية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، فسنجزم بأنَّها جاءت محمولة عبر آلية إعلامية، فنجاح مروجي ثقافاتهم واقتصادياتهم وسياساتهم بل وحروبهم ، كان من أعظم أسبابه نجاحهم في عولمة إعلامهم[33].

وهذه الآليات ما هي إلاَّ لرفع مستوى الهيمنة والسيطرة على الشعوب ، وهي تعمل مجتمعة ، وقد اتخذت أشكالا عدة ، أهمها ما يأتي :

- الإذاعات : وهي أوسع القنوات الإعلامية انتشاراً ، لقلة كلفتها المادية ، واشتراك جميع طبقات المجتمع فيها ، وسهولة استعمالها ، وطول مدى إرسالها ، وعدم وجود رقابة عليها ، ولهذا لعبت الإذاعات دوراً مهماً في حياة الناس[34] .
- الصحف والمجلات والدوريات والنشرات : فقد تربعت الصحافة على عرش التأثير زمناً طويلاً حتى أصبحت في وقت من الأوقات ولا تزال السلطة الرابعة [35] .
- البث الفضائي التلفازي: لقد حولت وسائل الإعلام ولاسيما التلفاز عالمنا إلى شاشة صغيرة يمكن التجول في أجوائها عبر جهاز التحكم ولا توجد رقعة على الأرض لا تمسها بالبث قنوات الأقمار الصناعية التلفازية ، وعلى الرغم مِمَّا تقوم به الوسائل الإعلامية الأخرى ، فإنَّ تأثيرها لا يتجاوز 3% من تأثير القنوات الفضائية أو البث الفضائي التلفازي ، ويتضح ذلك من خلال انتشار هذا الجهاز حتى إنَّه لا يخلو منه بيت ، أو يسلم من مشاهدته إنسان، فضلاً عن عدد الساعات التي يقضيها المرء عند التلفاز، فقد ذكرت بعض الأبحاث والدراسات

أنَّ بعض الطلاب عندما يتخرج من المرحلة الثانوية يكون قد أمضى أمام جهاز التلفاز قرابة (15) ألف ساعة ، بينما لا يكون أمضى في حجرات الدراسة أكثر من (10800) ساعة على أقصى تقدير، أي في حالة كونه مواظباً على الدراسة محدود الغياب ، وكذلك طول مدة البث يومياً، واستمراره جميع أيام الأسبوع دون عطلة ، أو إجازة .

يظهر مِمَّا تقدم ذكره التأثير الكبير الذي تمارسه الفضائيات على مشاهديها ، وإنَّ تأثيرها لا تقاربه أي وسيلة أخرى[36].

- الإنترنت : "عبارة عن شبكة واسعة تضم شبكات فرعية للمعلومات ، مستخدمة الكابلات و الفايبرات الضوئية والأقمار الصناعية"[37] ، وقد أصبحت وسيلة لتبادل الأفكار والمعلومات ، وتخدم هذه الشبكة العنكبوتية مجالات عديدة ومختلفة الحدود الزمانية والمكانية وبأقل تكلفة ، لذا عمدت الولايات المتحدة الأمريكية في إطار سعيها لعولمة الإعلام والاتصال في العالم وفرض ثقافتها لغتها على العالم على استخدام الشبكة العنكبوتية لتحقيق ذلك من خلال نقل الثقافة الأمريكية ونشرها عبر الحدود ، ونقل الأفكار والعادات الغربية وفق نمط الحياة الأمريكية عن طريق البريد الالكتروني ، والاستفادة من الأُمية التكنولوجية في دول العالم الثالث،وبإبعاد هذه الدول عن مسيرة التقدم

والسعي إلى الهيمنة والتحكم والانفراد بالعالم.

نرى من كل ما تقدم ذكره من آليات العولمة اللغوية ، أنَّ الإعلام يلعب في ظل العولمة دوراً أكبر في تنفيذ خطط وبرامج العولمة في جميع تلك المجالات، وعلى سبيل المثال فإنَّ شبكة (C. N. N) الأمريكية نصبت من نفسها قَيِّما على صياغة الأحداث في العالم فلا يستطيع جهاز إعلامي في أي دولة أو ليس بمقدور متتبع للقضايا العالمية التحرك دون ترتيب (C. N. N) للأحداث كما تبين من الدور الذي لعبته في حرب الخليج الأولى والثانية [38] .

المبحث الثالث

اللغة العربية والعولمة

آثار ومتطلبات

المطلب الأول: آثار العولمة على اللغة العربية:

سنحاول في هذا المطلب أنْ نبين أهم آثار العولمة على جانب مهم من جوانبها وهي اللغة ونعني هنا اللغة العربية، فالذي يظهر واضحاً أنَّ اللغة تقوم بدور جِدُّ خطير في قضية العولمة؛ لأنّها هي الأداة التي يتحقق بها هذا الامتزاج المتنوع الذي تهدف إليه العولمة؛ لأنّ اللغة أداة الفكر أيا كان نوعه، ودونها لا يمكن أنْ يتحقق شيء من هذا، فالفرد لا يستطيع أنْ ينقل أفكاره إلاّ باللغة، ومن هنا حرصت القوى السياسية الكبيرة منذ زمن بعيد على أنْ تجعل للغاتها السبق والتميز على غيرها من اللغات، فاللغة الانكليزية مثلاً تعد أوسع اللغات انتشاراً في العالم ويأتي إلى جانبها اللغات الأُخرى مثل: الفرنسية والألمانية وغيرهما، وذلك لِمَا لهذه القوى من حضارات تغلَّبَتْ على غيرها في عصرنا الحديث.

وقد عاشت اللغة العربية في عصورها التاريخية بعد الإسلام وهي في صراع مستمر، وكان ذلك أمراً طبيعياً خلال مرحلة الفتح الإسلامي، وأقبل الناس على اللغة العربية إقبالهم على الدين الإسلامي، واحتكت اللغة العربية بغيرها من اللغات الأخرى، ففشا اللحن وقام علماء العربية الأوائل بوضع القواعد لحفظ اللغة العربية من اللغات الأخرى [39]، ولَمَّا تمكن الاستعمار من الدول العربية اتخذ من اللغة العربية هدفاً أساسياً لإبعادها عن مجال التعليم سعياً وراء تمكين لغتهم وثقافتهم وظهرت الدعوات التي تدعو إلى نبذ اللغة العربية، ومن هذه الدعوات ما قاله وليم ويلمور من أنّ الرجل يصرف سنوات في اللغة العربية ثم لا يفهم اللغة التي يكتب بها كتابه اليوم ولا اللغة التي يتكلم بها قومه [40]، كما أنّ اللغة العربية تعاني من بعض أبنائها الذين يلجؤون إلى استخدام لغة أُخرى في أحاديثهم وكتاباتهم وأغلب هؤلاء مِمَّن حصل على درجاتهم العلمية من بلاد أجنبية، فهو يرى في الحديث بغير العربية إعلاناً عن نفسه وعن ثقافته، وقد يرى أنّ لغته العربية لا تساعده في أن يقول ما يدور في عقل الإنسان من تعبير وتفكير.

وقد ترتب على هذا ضعف الولاء للغة العربية، وساعد على هذه حالة التخلف التي يعانيها العالم العربية [41]، مِمَّا أدى إلى تغلغل العولمة في اللغة العربية، وظهرت لها آثار كثيرة في واقع لغتنا اليوم، يمكن أنْ نقسمها وأن نذكرها على النحو الآتي:

أولاً : مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي و أخطارها على المستوى الشعبي :

1. التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية :

وذلك ناتج عن الإعجاب المتنامي بصانع الحضارة المعاصرة الذي يمثل المنتصر والغالب .

إنّ هذا الإعجاب يبدأ من المجتمع حين يتحذلق بعض الناس باستخدام الفاظ وتعبيرات لا تدعو إليها الضرورة ، وبعضها له أكثر من مرادف بالعربية ، مثل كلمة (ok) التي لها أكثر من مرادف منها : (حسن ، طيب) والكلمة الثانية كانت تستعمل في عاميتنا إلى عهد قريب إلى أن حلت محلها (ok) عند كثير من الناس .

وتعد أسماء الأدوات الحضارية التي وردت إلينا من أكثر ألوان الدخيل توغلا في لغتنا ، ولكثرتها وعدم ملاحقتها بالتسميات المقابلة لها فإنها تملأ معجمنا المعاصر ، ولا شك أنّ كثرة الدخيل في اللغة يغير من ملامحها ، ويجعلها أشبه ما تكون باللغة التابعة ، أو المعتمدة على اللغة الأخرى ، مما يحيلها في نهاية الأمر إلى مسخ لا تتبين ملامحه .

والغريب أنّ الولع باللفظ الأجنبي يؤدي بكثير من الناس إلى ترك اللفظ العربي المتيسر إلى اللفظ الغريب ، مثال ذلك كلمة(هاتف) فقد استقرت لدى كثير من العرب ، وأصبحت مفهومة مستساغة ، ومع ذلك فإنّ كثيرا منهم ما زالوا يستعملون كلمة (تلفون) ، ويشتقون منه فعلا ، بل إنّ " المعجم الوسيط " الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أثبتها ، ووضع لها تعريفا ضمن مواده مشيرا إلى أنها من الدخيل وعندما أورد كلمة " هاتف " جعل من معانيها " التلفون أومن يتكلم به " وأشار إلى أنّها كلمة مجمعية ، وفي ذلك تأصيل لكلمة أجنبية في اللغة ما كان لها أن تدخل المعجم وتكسب القبول ، مادام قد وجد البديل عنها . ومن صور افتتان الناس باللفظ الأجنبي واستعمالهم إياه مع وجود بديل كلمة Mobile وهي تعني " الهاتف الجوال " فإن كثيرا من الناس البلاد العربية يستعملون هذا اللفظ الأجنبي ، مع وجود أربعة أسماء عربية في الأصل متوافرة على امتداد الوطن العربي هي : الجوال ، والنقال والمحمول والخلوي [42] .

2. كتابة لافتات المحلات التجارية و الإعلانات باللغة الإنجليزية :

ترجح " وفاء كامل " في الدراسة المسحية التي أجرتها على شوارع القاهرة انتشار هذه الظاهرة إلى الأسباب الآتية: [43]

1ـــ قصور الوعي اللغوي لدى غالبية أفراد الشعب ، وعدم حرصهم على التمسك بلغتهم العربية على الرغم من أنها تأتي على رأس عوامل القومية في الأمة ، وتعد سمة هامة تميز الشخصية العربية ، وركناً بارزاً من أركان الكيان العربي .

2ـــ شيوع الدراسة باللغات الأجنبية ، وإقبال الأعداد الهائلة من أفراد الشعب على إلحاق أبنائهم بمدارس اللغات ، التي تكون لغة التخاطب فيها داخل قاعة الدرس وخارجه هي اللغة الأجنبية ، فتنشئ بذلك جيلا يشعر بالانتماء إلى البلد الأجنبي ، ويجري على لسانه نطق اللغات الأجنبية بصورة أسلس من لغته العربية .

3ـ ما يسود المناخ العربي ـ الآن ـ من الانبهار بالغريب، وبكل ما هو مستورد ، والنظر إليه نظرة الإعجاب بتميزه ،والإحساس بتفرده وعلوه على نظيره الوطني ، وبأنه الأجود ، والأقوى تحملاً ، والأجمل شكلاً ، والأكثر أناقةً وذوقاً ، والأعلى كفاءة .

وقد يكون ذلك راجعاً إلى الرواسب القديمة التي تعود جذورها في مصر إلى أيام الاحتلال ، وما غرسه المستعمر من الشعور بتفوق الأجنبي وتميزه ، (عقدة الخواجة) التي طفت على السطح الآن ، وأدت إلى إطلاق الأسماء الأجنبية على أنواع النشاط المختلفة ، لتعطي انطباعاً بأنها تقدم سلعة أجنبية ، أو خدمة متميزة .

وقد انسحبت هذه التسميات على أنواع الأنشطة المختلفة مثل : صالون (ديبوتييه ـ دي لوكس . إليجانت . مودرن) وشركة (توب آرت) (فريش فلاورز) .

4ـ تشجيع الحركة السياحية ، والعمل على إنعاشها بوصفها أحد مصادر الدخل الوطني أدى إلى افتتاح فروع أخرى للفنادق العالمية الشهيرة ، وإلى تكرارها أحيانا، بحيث يتحدد الاسم بموقعه ، مثل (النيل هيلتون) .

كما أدى تشجيع السياحة إلى زيادة عدد الفنادق والمنشآت السياحية ، واتخاذ أسماء أجنبية لها ، وكتابتها بالحروف العربية والأجنبية تسهيلاً على السائحين العرب و الأجانب ، لكي يقرأها كل بلغته ، مثل (سويس كوتاج) .

5ــ ويتصل بالعامل السابق زيادة عدد الشركات السياحية بصورة كبيرة لمواكبة الزيادة الواضحة في نشاط السياحة الداخلية ، والخارجية ، واتخاذ معظم هذه الشركات أسماء أجنبية براقة ، وكتابتها باللغة الأجنبية ، إلى جانب الحروف العربية ؛ لكي تخدم قارئ كل لغة من الأجانب والعرب ، إلى جانب المصريين ، ومن أمثلة أسماء تلك الشركات (بست تورز . أنترناشيونال) .

6ــ الهجرة المؤقتة والدائمة ، وتشجيعها من قبل الدولة ، وإنشاء وزارة خاصة بها ، تهتم بالمهاجرين ، وتعمل على حل مشكلاتهم من خلال اللقاءات الدورية التي تنظمها لهم مع المسؤولين ، وتحاول جذب مدخراتهم لاستثمارها داخل بلدهم .

وقد أدى ذلك إلى الزيادة الكبيرة في أعداد المهاجرين ، كما ساعد الاغتراب على تغير أنماط تفكيرهم ، مما يؤدي بهم ــ عند عودتهم ــ إلى إنشاء أنشطة خاصة بهم ، أو الإسهام في الأنشطة التي تشبعوا بها وشاهدوها عن قرب ، واختيار أسماء تعكس صلتهم بالعالم الخارجي .

7. التقليد : قد يعجب أحدهم باسم أجنبي لمكان أو متجر زاره أثناء سياحة ، أو سمع عنه لشهرته ، فيكتبه على واجهة متجره ، ثمّ يأتي آخر ليقلده ، وهكذا نقرأ أسماء مثل : (أكسفورد هاوس . ريجنت هاوس) .

8. سياسة الانفتاح بالدول العربية ، وما صاحبها وما أدت إليه من :

(أ) سهولة الانتقال إلى البلاد الأجنبية والاتصال بها ، والتعامل معها في التجارة والسياحة ، مما أدى إلى الاحتكاك الكبير بالعالم الغربي .

(ب) إنشاء البنوك الأجنبية المشتركة التي تحمل أسمائها الأجنبية إلى جانب الاسم العربي .

(ج) فتح السبيل أمام شركات الاستثمار في ضوء الانفتاح الاقتصادي لاتخاذ أسماء أجنبية ، مما يوحي أنّ منتجاتها ذات مستوى متميز عن منتجات الشركات الحكومية الوطنية وعلى المستوى مثيلتها الأجنبية .

(د) استثمار رأس مال الأجنبي – إلى جانب الوطني – شجع المستثمر العربي على إبراز الهوية الأجنبية لشركته ، استغلالاً لعقدة (الخواجة) .

(هـــ) فتح الباب على مصراعيه للشركات التجارية العالمية ، لاتخاذ وكلاء لها لبيع منتجاتها بالدول العربية ، مما أبرز الأسماء والعلامات التجارية العالمية في الشارع العربي .

(و) إنشاء المناطق الحرة ، التي تحرص على إبراز صلتها بالمؤسسات والشركات الأجنبية التي تتعامل معها ، وتستخدم لغات غير عربية .

(ز) تيسير السبل من جانب الدولة ، والعمل على إنعاش الاستيراد في مجال السلع الاستهلاكية والكمالية ، إلى جانب ارتفاع مستوى دخول شريحة عريضة من المجتمع ، نتيجة لزيادة عدد العاملين في الخارج برواتب مغرية ، وكذلك زيادة عدد العاملين بالشركات والهيئات والبنوك الأجنبية والاستثمارية داخل الدول العربية ، وقد ضاعف ذلك من القدرة الشرائية لهذه الفئات ، وجعل التاجر يحاول إلقاء الضوء على سلعته المستوردة خلال واجهته ، فطالعتنا أسماء مثل : (نيو لندن هاوس . مس موند) وغيرها .

(ح) ظهور شريحة من شرائح المجتمع أثرت ثراء فاحشاً وكبيراً بصورة سريعة ـــ نتيجة للانتفاخ . ومعظمها من الطبقة غير المثقفة ، أصحاب الدخول الطفيلية ، ممّا أفقدها اتزانها وجعلها تحاول تعويض النقص الثقافي ، إلى جانب ضآلة المكانة الاجتماعية التي تحسها بمزيد من المظاهر

البراقة ، مهما كلفها ذلك ، مما شجع المستثمر أو التاجر الذكي على استغلال هذا الشعور ، لاجتذاب هذه الفئة القادرة مادياً ، وذلك من خلال الأسماء الأجنبية لمتاجره ، تلك التي يسعدهم التشدق بأسمائها لإظهار تفرنجهم ، ومحاولتهم الالتصاق بالمجتمع الأجنبي .

" ويبدو أنّ التغريب أصبح ظاهرة تسيطر على عقول أصحاب المتاجر ، وموجة يحسبون أنهم لابد أن يركبوها لكي يلحقوا بركب التطور ، حتى إن أحدهم ـ ويدعى العجاتي ـ طور اسمه على اللافتة ، حتى يبدو أجنبيا ، لئلا يفوته قطار التغريب ،

فسمي متجره (بوتيك جاتي)، وآخر واسمه فاروق . ويعمل مصوراً . سمى محله (أستوديو فارو) . "[44]

وتتفشى هذه الظاهرة في جميع مدن الدول العربية والإسلامية ، وتزداد نموا يوما بعد يوم حتى إننا نخشى أن يأتي اليوم الذي نجد أنفسنا فيه لا نستخدم سوى اللغات الأجنبية في أسماء متاجرنا العربية وإعلاناتنا التجارية ،وهذا يشكل خطورة بالغة على لغتنا الأم ، ويجعلها غريبة في وطنها .

ولاشك أن صمت وسائل الإعلام عن نقد هذه الظاهرة قد ساعد على استفحالها ، بل تعدى الأمر حدود الصمت إلى المشاركة في ترويجها بطريق غير مباشر ، عن طريق الدعاية بوسائل الإعلام المختلفة في الصحف ، والإذاعة المرئية ، كما ضاعف من تفاقمها عدم تصدي الجهات الحكومية المسؤولة بصورة حاسمة لوقف هذا السيل الجارف من الأسماء الأجنبية .

3. التراسل عبر الانترنيت ، والهواتف النقالة ، والبريد بالإنجليزية :

تشكل نسبة الرسائل البريدية المكتوبة باللغة الإنجليزية (75 %) من بريد العالم ، وتوزع الدول الناطقة باللغة الإنجليزية نحو (63 %) منها ، كما أنّ (80 %) من المعلومات المخزنة إلكترونياً هي باللغة الإنجليزية ، وتشمل معلومات خاصة بالشركات والمنظمات (التجارة والأعمال) ، والمكتبات ،وقوات الأمن ، والمعلومات الموجودة على الانترنيت سواء في إرسال واستقبال البريد الالكتروني ،والمشاركة في مجموعات النقاش ، أو الاتصال بقواعد المعلومات ، وتتميز اللغة الإنجليزية بأنها تستخدم مجموع من الرموز يطلق عليها (Latin i) ليس بها حركات وعلامات تم تحويلها إلى رموز (ASCLL) ذات 7 نقط ، أما اللغات التي تعتمد على الحركات مثل اللغة العربية ، والصينية ، والكورية ، والتايلاندية ، والهندية فتتطلب مجموعات كبيرة جداً من الرموز ، ولديها صعوبة في استخدام الرموز الخاصة بالعملات ، والتواريخ ، والمقاييس وغيرها من الأمور التي تتطلب إعدادات خاصة ، واللغة الإنجليزية هي اللغة المشتركة على الانترنيت ، وعلى الانترنيت مادة باللغة الإنجليزية على درجة عالية من الجودة تفوق نظيرتها باللغات الأخرى .[45]

لذا أصبحت الإنجليزية لغة الانترنيت بلا منازع ، فقد أظهرت دراسة أجرتها إحدى المؤسسات الألمانية أنّ (77 %) من صفحات الانترنيت باللغة الإنجليزية بينما لا تتمتع باقي لغات العالم مجتمعة إلا (23 %) من صفحات الانترنيت ، وقد جاءت هذه الدراسة بعد فحص أكثر من مليار صفحة الكترونية على الشبكة ، وجاءت اللغة اليابانية في المركز الثاني ، تليها اللغة الألمانية .[46]

"إنّ ثورة المعلومات والاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية ، والفضائيات ، والشبكة العالمية للمعلومات (الانترنيت) ، والتقدم الهائل في تقنية الحواسب الآلية ، والبرمجيات قد قربت بين الشعوب المتباعدة ، وجعلت الضعيف منها تحت السيطرة المباشرة للقوي ، وإنّ أخطار المجاعة المعلوماتية التي تهدد الدول النامية أو النائمة لا تقل فداحة وآلاما عن أخطار المجاعة الغذائية [(47)]".

4. اشتراط إتقان اللغة الإنجليزية للتوظيف :

إنّ من مظاهر العولمة اللغوية الضارة التي تستهدف القضاء على هوية الشعوب ، وتدمير ملامحها الأصلية تسلط اللغة الأجنبية على ألسنة الناس وأقلامهم ، ومزاحمتها للغات الوطنية لهذه الشعوب ، وطردها لهذه اللغات من المواقع المهمة في الحياة ، ولعل من أهم تلك المواقع ـــ إن لم يكن أهمها . سوق العمل الذي ترتبط به لقمة العيش ، ويحتاج إليه معظم الناس .

إذا نظرنا في استفحال اللغة الأجنبية في سوق العمل لدينا يدركنا العجب ، ونظن أننا لا نعيش في بلد عربي ، فكثير من المؤسسات التجارية والشركات تقصر التوظيف فيها على من يجيدون اللغة الإنجليزية قراءة ، وكتابة ، وتحدثا ، وهي بذلك تطرد من سوق العمل كثيرا من شبابنا المؤهل بحجة عدم إتقان هذه اللغة ، وتتخذ ذلك ذريعة لاستقدام الأجانب وتوظيفهم .

إنّ سوق العمل بشكله العام يتكون من تاجر لديه أعمال فنية وإدارية ، بعض هذه الأعمال يتعلق بالشؤون الإدارية العامة كشؤون الموظفين ، والإدارة المالية ، والمستودعات وغيرها مما لا تحتاج في العادة إلى خبرة أجنبية بل هي ممارسة في البلاد على نطاق واسع باللغة العربية ، وقد لا تحتاج اللغة الإنجليزية إلا في نطاق ضيق من أجل التطوير ومتابعة الجديد.

فلا تلزم اللغة الإنجليزية كل موظف في هذه الإدارات ، وإنما تقتصر الحاجة على بعض الأفراد الذين يعملون في المشتريات الخارجية ، فيتعاملون مع المصدرين الأجانب ، أو يتطلعون على ما يكتب باللغات الأجنبية حول المنتجات التي يسوقونها أو المنتجات المنافسة ، كما تقتصر على بعض التنفيذيين الذين يشاركون في تمثيل المؤسسة في الخارج ، أو الفنيين الذين تتطلب أعمالهم الإحاطة ببعض دقائق المعلومات عن المنتجات المصنعة أو المسوقة ، والحاجة للغة الأجنبية في

هذه المواقع واضحة ، ولكنها محدودة ولا ينبغي أن تكون اللغة الأجنبية شرطا لكل موظف أو عامل ، كما نجد في بعض الإعلانات التي تظهر في الصحف ، والتي تطالب الشباب بشرطين تعسفيين هما :

الأول : شرط إجادة اللغة الإنجليزية .

والثاني : شرط الخبرة السابقة .

فمن أين لشبابنا المتخرج حديثا من الجامعة ، أو المرحلة الثانوية الوفاء بهذين الشرطين ؟

إننا إن أصررنا على ذلك فإنّ شبابنا لن يجد فرصته في العمل بالقطاع الخاص في وقت قريب ، ومن المستحيل أن نحول كل عربي إلى متحدث باللغة الإنجليزية من أجل أن يحصل على قوت يومه في سوق العمل في بلادنا العربية .[48]

إنّ اشـــتراط إجادة اللغة الإنجليزية في العمل كلفت المواطن العربي الكثير كي يتعلم هذه اللغة ويجيدها من أجل أن ينافس العامل الأجنبي ، ومن المنتظر أن تســـهم الشـــركات العالمية العابرة للحدود في تعميق هذا الوضـع ، وجعله أشـبه ما يكون بالأمر الواقع ، مما يتسـبب في اسـتجلاب المزيد من العمالة الأجنبية ، وسد الباب أمام المواطن العربي ، إلا إذا وفى بهذا الشرط المجحف ، الذي لا يشترط في أي بلد متقدم .

لقد أوجد تكاثر العمال الأجانب ، وتشبه بعض العرب بهم بهذه الطريقة أزمة لغوية في الوطن العربي ، فأصـبح المواطن غريباً لغوياً في كثير من المؤسـسـات والشـركات ، وأماكن النفع العام ، مثل المستشفيات ، والفنادق ، ووكالات السفر وبعض المطاعم ، وأصبح من الواجب على المواطن كي يحصل على مطلوبه من الخدمة أن يتعلم لغـة أجنبيـة ، وهو وضع شـاذ لا نكاد نجد له مثيلاً في البلاد المتقدمة ، إذ إن المسؤولية اللغوية تقع على عاتق العـــامل الأجنبي فهو الذي يطلب منه عادة إجادة لغة البلاد التي ينوي العمل فيها وليس العكس [49] .

" إنّ اللغة الأجنبية تتمدد في سوق العمل لدينا بصورة سرطانية تنهش هويتنا وتهزأ بوجودنا ، وتحاول أن تجعل منا أمسـاخا وأشـباحا تدور في فلك غريب يبعد بنا عن تكويننا الثقافي ، وجذورنا

الأصـــلية ، وملامح شـــخصـــيتنا المتميزة ، وفي ذلك خطر لابد من التنبه له ، وأخذ الحيطة منه " [50].

فعدم الشـعور بخطورة هذه الظاهرة سـوف يؤثر على الأجيال القادمة من ناحية جهلهم للغتهم ، وهذا بدوره ســـوف يؤدي إلى ابتعادهم عن ثقافتهم العربية والإســـلامية فتصـــبح اللغة العربية الفصحى لغة غريبة عليهم ومن يتكلمها منهم سيكون مبعثا للسخرية مما يدفعه لأن يسبح مع التيار ، ويبتعد عن اللغة الأم وهي العربية الفصحى [51] .

5. كتابة قوائم الطعام في المطاعم ، والفواتير ، وإيصالات الدفع ، وغيرها بالإنجليزية :

ترتب على الظاهرة السـابقة ظهور هذه الظاهرة التي لا مسـوغ لها فلماذا تصـدر قوائم الطعام والفواتير من المحلات التجارية مكتوبة باللغة الإنجليزية ، وكذلك الإيصـــالات على مختلف أنواعها وهي مســـتندات رســـمية يحتاجها المواطن ؛ لتحفظ حقوقه ، ويرجع إليها عند الحاجة ؟! بل لماذا هانت علينا أنفسنا وكرامة بلادنا فقبلنا ذلك وتقبلناه ؟

" إنّ وجود الأجانب مهما كان عددهم في بلادنا لا ينبغي أن يجعلنا نتنازل عن سيادتنا على أرضنا ، واللغة العربية أهم مظاهر الســـيادة ، فهي لغة البلاد الرســـمية فلا يجوز أن تطردها من مواقعها الطبيعية أي لغة أخرى أجنبية مهما كانت أهميتها "[52] .

ثانياً : مظاهر العولمة اللغوية على المستوى الرسمي :

1. تعليمها في مراحل الطفولة المبكرة :

لقد كان من آثار التضـخيم الإعلامي لأهمية اللغة الأجنبية ، وسـد باب العمل أمام المواطن العربي دون إجادة هذه اللغة أن ارتفعت الأصـــوات تنادي بتعليم اللغة الأجنبية للأطفال منذ نعومة أظافرهم بادعاء أنّ إتقان اللغة الأجنبية إنّما يتم في هذه السن المبكرة [53].

وقد بدأت المدارس الخاصـــة بذلك في كثير من البلدان العربية ثم تبعتها المدارس الرســـمية ، وفي بعض البلدان العربية لم يقف الأمر عند هذا الحد وإنّما تطور لتعليم جميع المواد بلغة أجنبية ماعدا مواد اللغة العربية والدين .

" إنّ تعليم اللغة الأجنبية في الصفوف الأولى للمدارس الابتدائية يمس قضية من أهم القضايا التربوية ألا وهي قضية الانتماء ، ولاشك أن تعليم اللغة الأجنبية في هذه المرحلة يخدش الانتماء الوطني ، ويجعل الطفل مشتتاً بين لغتين لغته الأم واللغة الأجنبية ، بل مشتتاً بين ثقافتين ، مما يحدث تشويشاً لغوياً وعاطفياً "[54] ، فاللغة لا تؤخذ مجردة وإنما يأتي معها كثير من الأفكار والتصورات الثقافية ، مما يؤثر على ولاء الطفل للغته وثقافته ، بفضل ما تحاط به اللغة الأجنبية من زخرف ، وما تملكه من إمكانات هائلة ومغريات عديدة ، وما تتمتع به من دعاية إعلامية غوغائية .

وهناك كثير من الدراسات التي تناولت تعلم اللغة بوصفها لغة ثانية للأطفال ، وكثير منها يشير بما لا يقبل الجدل إلى عدم جدوى تعليم المواد الدراسية للمتعلم أيا كان سنه بلغة غير لغته الأم .

وفي بحث للدكتور " ديفيد ولكتر " بعنوان " اللغات الثانية كيف نتعلمها ونعلمها " ، يشير إلى أنّ الكثيرين في مناطق من العالم قد عبروا عن " القلق من أن استخدام لغة للتعليم غير اللغة الأم قد أدى إلى نتائج تربوية متدنية ، لم تعوضنا المستويات العالية من السيطرة على اللغة الثانية " [55] .

ويتضح مما سبق أنّ استعمال اللغة الأم وبخاصة في المراحل الأولى من التعليم أولى من استعمال اللغة الأجنبية ، لا من باب التعصب القومي أو الشعور العاطفي نحو الذات ، وليس من باب رفع الشعارات ، ولكن استناداً إلى حقائق موضوعية علمية تنير الطريق للمخططين الذين يريدون لبلادهم أن تمتلك العلم والتقنية في عصر هو عصر العلم والتقنية .

2ـــاستخدامها لغة رئيسية في المدارس الخاصة؛إذ تدرس بها جميع المواد حتى التربية الوطنية أو القومية كما في بعض البلاد العربية.

تكمن المشكلة في سيطرة اللغات الأجنبية على الجو التعليمي في هذه المدارس حيث أنّها تدرس جميع المواد الدراسية باللغة الأجنبية في بعض البلاد العربية ، " الأمر الذي يحشو أذهان التلاميذ بثقافات أجنبية ، ويجذبهم نحو هذه الثقافات فتهتز شخصيتهم ، ويضعف ـ بالتدريج ـ انتمائهم إلى الثقافة العربية ، وليس هذا فحسب فقد تؤدي هذه المشكلة اللغوية إلى ذوبان اللسان العربي ، وفقد

هويته فيصـــبح القوم أقواماً متنافرة ، وهذا بدوره يؤدي إلى الذوبان الثقافي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، والسياسي الذي يسهم في تفتيت وحدة وكيان الأمة"[56] .

3ـــ استخدامها لغة رئيسة بالتعليم الجامعي ،ولاسيما في العلوم الطبية ، والطبيعية ، والحاسوب، والعلوم الإدارية ، والاقتصادية .

إنَّ مشكلة الثنائية اللغوية بل سيطرة اللغة الأجنبية في المدارس الخاصة والجامعات، سببت خلخلة في البناء الاجتماعي ستزداد وطأتها يوما بعد يوم إنْ لم نتلاف القضية، إذ سينشأ جيلان من أبناء الوطن الواحد ولكل انتماؤه الخاص للبلد الذي يتكلم لغته.

إنَّنا بهذا لا نحارب تعلم الانكليزية وغيرها من اللغات،ولكنَّنا لا نعطيها أكثر من قدرها،نعم هي السبيل إلى التفاعل الحضاري والنهضة الحديثة،ولكن يجب أنْ نُفَرِّق بين ما يعلي شأننا وما يجعلنا نهوي إلى الحضيض حين نكون تبعاً للغرب نأتمر بأمره.

إنّ التعليم بغير لغة الأم سيجذب أبناء العرب والمسلمين إلى الغرب ومن ثم ستهدد لغتنا وقيمنا ولاسيَّما عند الجيل الصاعد .

ولقد أدى التدريس بغير اللغة العربية إلى الكثير من التخلف بين الطلاب العرب؛ لأنَّ الإبداع لا يكون إلاّ باللغة الأُم، وهناك آثار سلبية عند التعلم بلغة أجنبية، منها [57]:

أ. إعاقة نمو ملكة الإبداع.

ب.التبعية الفكرية وذوبان الذات الحضارية.

ج. صعوبة نشر الثقافة العلمية وفهم الأحاسيس.

د.جمود اللغة العربية.

هـ.تدهور مستوى التعليم الجامعي.

وقد أجرت إحدى الصحف الإماراتية لقاءً مع طلاب بعض الجامعات حول استخدامهم للفصحى فتبين منه:

1-كثير من الطلاب باتوا لا يحسنون التحدث بالفصحى؛ لأنَّهم يتكلمون الانكليزية منذ المرحلة الابتدائية، وبعض هذه المدارس تغرم الطالب الذي يتكلم بالعربية أموالاً ليدع التلفظ بها.

2- بعض الطلاب صار يعد تعلم العربية مضيعة للوقت.

3-وبعضهم بات يكرهها وينفر منها، والمرء عدو ما يجهل.

4-هناك من يفخر لتحدثه أو لتحدث أولاده بالانكليزية لغة العلم بزعمه، وصار يعد الفصحى "موضة قديمة" على حد قوله.

5- وأثبتت التجارب إنَّ من يدرس بلغته يتفوق على من يدرس بغير لغته الأُم كالانكليزية للعرب، ولذلك فالتدريس بالأجنبية يؤثر على الكمية المعطاة من العلم.

6- النجاح في المستقبل لا علاقة له بالنجاح في اللغة، فألمانيا وفرنسا والصين وفنلندا واليابان وسوريا وفيتنام تدرس بلغاتها لا بالانكليزية وكذلك في بعض مناطق كندا يدرس فيها بالفرنسية لغة أهلها الأُم.

1. 7- ضعف الانتماء العربي عند من يدرس بالانكليزية بل فقدانه أحياناً، وتفضيلهم الخروج من الوطن، ولهذا صرنا كالفراش الذي يغرق بالنور فيحترق به، إذ خسرنا أبناءنا وانتماءنا وهويتنا حتى صار في أمريكا وحدها سبعة ملايين عالم غير أمريكي الأصل [58].

إنَّ لغتنا حملت آدابنا واستوعبت علوم حضاراتنا ولا تزال أهلاً لأنْ يدرس فيها، ففي سوريا يدرس الطب وسائر العلوم العقلية والنقلية بالفصحى، وقد أثبت خريجوها تفوقاً؛ لأنَّهم تعلموا بلغة الأُم واستوعبوا المادة استيعاباً قوياً.

4ـــــ اعتمادها لغة رسمية في المعاملات التجارية، والقانونية التي تنفذها الشركات والمؤسسات الخاصة :

تقوم الشركات والمؤسسات الخاصة في الوطن العربي بتسطير تقاريرها ، وصياغة عقودها ، وإصدار تعليماتها إلى العاملين فيها ــ وإن كانوا عربا ــ باللغة الأجنبية ، الأمر الذي يمس الوضع السيادي للغة العربية بوصفها اللغة الرسمية لجميع دول الوطن العربي ، وفي هذه الحالة يرقى

الفعل إلى درجة الاســـتهتار بهيبة الدولة، والانتقاص من كرامة البلاد،وفي بعض البلدان المتقدمة يشكل هذا الفعل جريمة يعاقب عليها القانون .

وعندما ننظر إلى وضـــع اللغة العربية في ســـوق العمل ، نجد أنّ المبالغة في أهمية اللغة الإنجليزية واشـــتراط إجادتها كتابة ، وقراءة ، وتحدثا من قبل الشـــركات الأجنبية وغير الأجنبية قد أصبح ظاهرة تستحق الوقوف عندها وتأملها ، بل وتأمل انعكاساتها على مصلحة الوطن وملامح الهوية ، ومن المتوقع أن تزداد مزاحمة اللغة الأجنبية للعربية شراسة في سوق العمل مع استفحال ظاهرة العولمة ، إذا ترك الحبل على الغارب لهذه اللغة الأجنبية [59] .

المطلب الثاني :متطلبات مواجهة العولمة اللغوية :

إنَّ الوقوف في وجه العولمة عامة، والعولمة اللغوية الخاصة لا تتأتى إلاَّ عن طريق مشروع عربي شامل، ومؤسس على أُسس علمية سليمة تأخذ على عاتقها صيانة اللغة العربية من العامي والدخيل ، وكذا تكريسها في المعاملات والممارسات الحياتية اليومية، ومن هنا تبرز عدة وسائل أو متطلبات للحفاظ على اللغة العربية والسير بها قدما نحو مجدها ورفعتها في النقاط الآتية :

1- التركيز في مراحل التعليم المختلفة على اللغة العربية وعدم مزاحمة اللغات الأجنبية لها.

2- يكون التدريس في المراحل الابتدائية باللغة العربية فقط.

3- تفعيل القرارات المتعلقة بضرورة استعمال الفصحى في الدوائر الرسمية وغير الرسمية.

4- دعوة المجامع اللغوية إلى الزيادة في بذل الجهود من أجل إيجاد المصـــطلحات العلمية والتكنولوجية للمخترعات الحديثة، وذلك بالرجوع إلى ما تمتاز به اللغة العربية من سمات كالاشتقاق ، والمشترك اللفظي، وظاهرة التوليد .

5- منع الكتابة باللغة الأجنبية أو كتابة أســـماء أجنبية بحروف عربية على واجهات المحلات التجارية.

6- مراقبة الكتب المترجمة لوضع المصطلح العربي إلى جانب المصطلح الأجنبي .

7- الإشراف اللغوي على برامج الأطفال كلها.

8- التركيز على أجهزة وسـائل الإعلام العربية ومحاولة تحسـيس القائمين عليها ، والعاملين بها على تقديم البرامج والحصص باللسان العربي الفصيح ومحاولة إقصاء اللسان العامي ، والتقليل من البرامج الناطقة بلغات أُخرى.

9- تأهيل مدرسي اللغة العربية علمياً وخلقياً ومهنياً وتكريمهم وتشجيعهم مادياً ومعنوياً حتى يقوموا بواجبهم في خدمة تلك اللغة على الوجه الأكمل.

10- وضع مناهج للغة العربية جديدة ومتقنة ومتطورة تنسجم مع مراحل التعليم المختلفة للمختصين وغير المختصين تراعي الجوانب النفسية والفكرية والتربوية والثقافية واللغوية لأبنائنا.

النتائج والتوصيات :

أمَّا النتائج التي توصل إليها البحث، فيمكن ذكرها على النحو الآتي:

1- تعد العولمة من الظواهر المعقدة المثيرة للجدل بين العلماء والمفكرين بسبب أبعادها المتعددة والمتنوعة.

2- إنَّ العولمة عملية ثقافية تفاعلية، قائمة على أساس التأثر والتأثير، وهي واسعة النطاق بين أرجاء العالم، وتهدف إلى توحيد الحضارات تحت نمط ونموذج واحد وهو النمط الغربي.

3- تعد اللغة العربية من الثوابت الأساسية للأمة العربية الإسلامية، فهي رمز هويتها، وأداة إبداعاتها الفنية، ومعلم من معالم النتاج الفكري والأدبي، كما أنَّها وسيلة من وسائل التواصل بين الأفراد.

4- إنَّ اللغة العربية ولاشك تمتلك من الخصائص والميزات التي تجعلها قادرة على مسايرة العصر ومواكبة عالم التكنولوجيا والتطور الحاصل جراء الثورة المعلوماتية والانفتاح على شبكات الانترنت ووسائل الاتصال الحديث.

5- يناط بالحكومات والقائمين على المؤسسات التعليمية والتربوية والوسائل الإعلامية أهمية المشاركة في مواجهة آثار وتحديات العولمة اللغوية، مِمَّا يعين على تجاوز هذه المرحلة، وترسخ قابلية اللغة العربية في الوقوف بأوجه التحديات.

6- إنَّ اللغة العربية مرنة تحمل في بنيتها بذور النماء والتطور والتجديد بما فيها من نحت واشتقاق وتصريف فهي لغة حية قادرة على استيعاب مستجدات الحياة والتعبير عنها.

التوصيات :

1- الإكثار من مراكز تحفيظ القران الكريم في الدول العربية لينشأ الجيل على حب العربية والترنم بها.

2- الاهتمام باللغة العربية وإصدار القوانين للمحافظة عليها.

3- الاستفادة من وسائل الإعلام في نشر اللغة الفصحى بين الناس.

4- إجراء بحوث مشابهة لهذا البحث للوقوف على أهم تأثيرات العولمة على اللغة العربية.

5- عمل بحوث ميدانية حول تعلم العلوم المختلفة بلغات أخرى غير لغة الأُم للمتعلم والأثر السيئ لذلك.

6- اعتماد التقنية الحديثة والمتطورة في تعليم اللغة العربية ونشرها عبر المواقع الالكترونية.

7- دعم اتحاد الكتاب والمجامع والجامعات مادياً ومعنوياً في نشر اللغة العربية وإصدار الدوريات و النشرات الخاصة بالعربية.

الهوامش

(1) ينظر: العولمة: جذورها، وفروعها وكيفية التعامل معها: 50.

(2) ينظر: العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية: 15.

(3) ينظر: جدلية العولمة بين الاختيار والرفض: 59.

(4) ينظر: التطبيق الصرفي: 27.

(5) العولمة والتحدي الثقافي: 18-19.

(6) مفهوم العولمة: 60.

(7) العولمة والخيارات العربية المستقبلية: 562.

(8) العولمة: هيمنة منفردة في المجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية:43.

(9) العولمة والخيارات العربية المستقبلية: 562.

(10) الإعلام والعولمة: 55.

(11) ينظر: الإعلام والعولمة: 109.

(12) ينظر: العولمة والخيارات العربية المستقبلية: 563.

(13) تحليل مضمون العولمة، ينظر: www.pulpit,alwatanvioce,com-60274.html

(14) ينظر: العولمة والخيارات العربية المستقبلية: 565.

(15) ينظر: المعجم الوجيز: 128.

(16) ينظر: الإعلام وإشكاليات العولمة: 53.

(17) ينظر: الإعلام والعولمة: 77.

(18) ينظر: العولمة، جذورها، فروعها، وكيفية التعامل معها: 52، والإعلام والعولمة: 77.

(19) ينظر: حقيقة العولمة: 114.

(20) ينظر: العولمة: دراسة تحليلية نقدية: 100-102.

(21) ينظر: الإعلام والعولمة: 91.

(22) ينظر: الإعلام وإشكاليات العولمة: 58.

(23) العولمة: جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها: 74.

(24) ينظر: العولمة والخيارات العربية المستقبلية: 568.

(25) ينظر: الإعلام والعولمة: 109-110.

(26) ينظر: المصدر نفسه: 112.

(27) ينظر: المصدر نفسه: 105.

(28) ينظر: العولمة، والخيارات العربية المستقبلية: 572.

(29) ينظر: العولمة لمحمد بن سهو: 30-37.

(31) ينظر : قوة اللغة الإنجليزية في الماضي والحاضر والمستقبل / 27 .

(32) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(33) ينظر : الإعلام وإشكاليات العولمة / 182 .

(34) ينظر : الإعلام وإشكاليات العولمة /183.

(35) ينظر : المصدر نفسه /184.

(36) ينظر : المصدر نفسه /185.

(37) تربية الطفل المسلم في عصر العولمة / 50.

(38) ينظر : الإعلام وإشكاليات العولمة / 76 .

(39) ينظر : المدارس النحوية : 57 .

(40) تاريخ التربية و التعليم :329.

(41) ينظر التراث والأمة : 75 .

(42) ينظر : واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب : 16 . 18 .

(43) بحوث في العربية المعاصرة :40 . 46.

(44) بحوث في العربية المعاصرة :46 .

(45) قوة اللغة الإنجليزية في الماضي والحاضر والمستقبل : 16.

(46) A //:ملف العولمة .htm) . page 4 .

(47) ينظر : واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب : 183 .

(48) ينظر : واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب : 52 . 57 .

(49) ينظر : المصدر نفسه : 20 . 21 .

(50) واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب : 61 .

(51) ينظر: أثر العمالة الأجنبية في التغير الاجتماعي في الدول العربية:66 .

(52) واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب :58.

(53) واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب 21-22.

(54) ينظر :المصدر نفسه :234.

(55) واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب: 234 . 235 .

(56) " اللغة العربية بين العروبة والعولمة " : 45 . 46

(57) ينظر : اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة : 69 – 76 .

(58) ينظر : قضايا اللغة العربية في العصر الحديث 83 .

(59) واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب:19-20.

المصادر والمراجع

1- أثر العمالة الأجنبية في التغير الاجتماعي في الدول العربية :لبنى عبد الله القاضي_. (د . ط)، الرياض :

دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، (1410 هـ . 1990 م).

2- الإعلام وإشكاليات العولمة : محمود عبد الله ، ط1 ، دار أسامة ، عمان – الأردن ، 2010 م .

3- الإعلام والعولمة، د. رضا عبد الواحد أمين، ط1، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2007 م .

4- أهمية اللغة: أحمد الحداد. مجلة البيان (الرياض). ع ١٧ ، (شوال ١٤٢٢ هـ).

5- بحوث في العربية المعاصرة :وفاء كامل فايد. القاهرة : عالم الكتب ، (1424 هـ - 2003 م) .

6- تأريخ التربية والتعليم، سعد موسى، عالم الكتب، القاهرة، 1978م.

7- تحليل مضمون العولمة: www.pulpit,alwatanvoice.com-60274.html.

8- تربية الطفل المسلم في عصر العولمة : خيرية بنت جميل ياسين السليماني ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ،

جامعة أم القرى ، 1426 هـ - 2005 م .

9- التراث والأُمة، أكرم العمري، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، 1406هـ.

10- التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1420هـ/2000م

11- جدلية العولمة بين الاختيار والرفض، عبد الجليل كاظم والي، مجلة المستقبل العربي، العدد 275، يناير 2002م.

12- حقيقة العولمة، احمد العربي المشرقي، دار قتيبة، دمشق، سوريا، 2003م.

13- صوت العربية – مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة : د. وليد أحمد العناتي بحث منشور في

. html005.http: //www.arabccd.org/arabic/media.news

14- العولمة الإعلامية وآثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، د. رحيمة الطيب عيساني، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 1431هـ/2010م.

15- العولمة،جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها،عبد الرزاق عبد الله،مجلة عالم الفكر،المجلد 28،العدد2،ديسمبر 1999م.

16- العولمة، دراسة تحليلية نقدية، عبد الرؤوف آدم، دار الوراق، لندن، 1999م.

17- العولمة والتحدي الثقافي، باسم علي فريسان، ط1، دار الفكر الجامعي، بيروت، لبنان، د.ت.

18- العولمة والتنمية العربية، جلال أمين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1999م.

19- العولمة والخيارات العربية المستقبلية، د.عبد العزيز المنصور، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 25 ، العدد الثاني ، 2009م.

20- العولمة، محمد بن سهو، دار البيارق، عمان، الأردن، 1998م.

21- العولمة، هيمنة منفردة في المجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية، إسماعيل صبري عبد الله وآخرون ، دار جهاد ، القاهرة- مصر، 1999م.

22- قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، د. سمر روحي الفيصل، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010م.

23- قوة اللغة الإنجليزية في الماضي والحاضر والمستقبل : ريما سعد الجرف , بحث مقدم إلى ندوة " اللغات في عصر

العولمة رؤية مستقبلية"، جامعة الملك خالد : (١١-13محرم 1426هـ/20-22 فبراير ٢٠٠٥ م).

24- اللغة العربية بين حماتها وخصومها، أنور الجندي، لم يذكر اسم الناشر أو مكان النشر، د.ت.

25- " اللغة العربية بين العروبة والعولمة " : كمال بشر ، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ، دار الشعب

للصحافة والطباعة والنشر ، ع 96 ، صفر 1423 هـ - مايو 2002م .

26- اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، كارم غنيم، مكتبة ابن سيناء، القاهرة- مصر، 1989.

27- اللغة والعولمة لغة عالمية أم لغات متعددة : د. وليد أحمد العناتي ، بحث مقدم إلى " ندوة اللغات في عصر العولمة رؤية مستقبلية " جامعة الملك خالد : (11 - 13 محرم 1423هـ/ 20 - 22 فبراير 2005 م) .

28- المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، مطبعة جامعة بغداد، 1406هـ/1986م.

29- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1990م.

30- مفهوم العولمة، السيد ياسين، مجلة المستقبل العربي، العدد 288، شباط 1998م.

31- نحن والعولمة، د. عبد الصبور شاهين، وزارة المعارف، الرياض، 1420هـ.

32- واقع اللغة الأجنبية في التبادل بيننا وبين الغرب : أحمد بن محمد الضبيب. مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة) ،

دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ع ٩٥ ، (صفر ١٤٢٣ هـ - مايو ٢٠٠٢ م)

1. م.